الاحتمال عند المفسرين وأثره في الخطاب الديني (آيات التجسيم أنموذجا)

م.د. ضحى أكرم بدري
كلية العلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية/ فرع بابل.

Possibility among interpreters and its impact on religious discourse (the verses of anthropomorphism as a model)

Dr..Dhuha Akram Badri
College of Islamic Sciences, Islamic University/ Babylon Branch.
alhrbydhyakrm@gmail.com

Research Summary:

The research seeks to clarify the possibility of a single text for more than one meaning in the verses of anthropomorphism, and its impact on the multiplicity of opinions that leads to a multiplicity of religious discourse.

The Qur'anic text is a written linguistic text, and the written text is subject to possibility, and it is much more than the spoken text. This is because the written text is devoid of current evidence. The language is a social phenomenon closely linked to the culture of its speakers, and they have in every position an article without which the discourse cannot be fully understood, so the position of praise is different from the position of slander, and the position of questioning is different from the position of affirmation, and they differ from the position of supplication and exclamation, and the saying that is thrown in war from which what is understood is understood. It is not understood from the saying that he is greeted. The article and the position are two basic pillars that depend on in analyzing the meaning, and together they make it easier to determine the significance of the text, and to remove it from the circle of interpretation and possibility.

The research will answer the following question: Is the possibility in the Qur'anic text part of the text's loftiness and eloquence, or is it a phenomenon that became attached to it after a while, and what is said to be part of the artistic text is only a view imposed by the sanctity of the religious text on the predecessors, and the later adhered to it?

Keywords: possibility, interpreters , religious discourse , anthropomorphic verses.

ملخص البحث:

يسعى البحث إلى بيان احتمال النص الواحد لأكثر من معنى في آيات التجسيم، وأثره في تعدد الآراء المفضي إلى تعددٍ في الخطاب الديني.

يعدُّ النص القرآني نصا لغويا مكتوبا، والنص المكتوب عرضة إلى الاحتمال، وهو في ذلك أكثر بكثير من النص المنطوق؛ ذلك أن النص المكتوب خلو من القرائن الحالية؛ فاللغة ظاهرة اجتماعية شديدة الارتباط بثقافة الناطقين بها، ولهم في كل مقام مقال لا يفهم تمام الخطاب من دونه، فمقام المدح يختلف عن مقام الذم، ومقام الاستفهام يختلف عن مقام الإقرار، وهما يختلفان عن مقام الدعاء والتعجب، والقول الذي يلقى في حرب يُفهم منه ما لا يفهم من القول الذي يلقى سلم. فالمقال والمقام ركيزتان أساسيتان يعتمد عليهما في تحليل المعنى، وباجتماعهما يسهل تحديد دلالة النص، وإبعاده عن دائرة التأويل والاحتمال.

سيجيب البحث عن السؤال الآتي: أيعد الاحتمال في النص القرآني جزءا من علو النص وبلاغته، أم هو ظاهرة التسقت به بعد حين، وما القول بأنها جزء من فنية النص إلا نظرة فرضتها قدسية النص الديني على السابقين، والتزم بها اللاحقون؟

الكلمات المفتاحية: الاحتمال ، المفسرين ، الخطاب الديني ،آيات التجسيم

المقدمة:

تأتي أهمية الدراسة في الاحتمال من أنها تصبُّ اهتمامها على الدلالة، وما اللغة إلا وعاء للدلالة، ولا قيمة للألفاظ من دون دلالاتها، ولما كان هدف اللفظ أن يوصل دلالة معينة تعيّنَ أن تكون الدلالة قطعيةً، تُفصح عن معنى محدد، ولكن لما كان النص القرآني نصا مكتوبا يكاد يكون خلوا من قرينة الحال أصبح الدلالة الاحتمالية لسيقة له.

لقد بدأ السؤال عن معنى النص القرآني في زمن مبكر جدا، فالروايات تشير إلى أن المسلمين يستفهمون عن مسائل بعينها في زمن رسول الله (ص)، وازداد ذلك بعد رحيله حتى اتسعت الآراء فيه، وكثرت التأويلات، لنصل إلى حد يمنع فيه الامام علي (عليه السلام) رسولَه ابن عباس إلى الخوارج من أن يحاججهم بالقرآن؛ لأنه حمال ذو وجوه، فإذا احتج عليه برأي ردوا عليه بالآخر.

لا يقتصر الاحتمال في النص القرآني على آيات التجسيم فحسب، بل يتعداه إلى كل النصوص القرآنية تقريبا مع عدم اتفاق المفسرين على المحكم والمتشابه، فما عُدّ عند بعضهم محكما تجده عند الآخر متشابها، وهذا فتح الباب على مصراعيه للتأويل والتفسير، وكثرة الآراء وتشعبها.

ستأتي الدراسة على بعض آيات التجسيم لتقف على الآراء التي قيلت فيها، وترفع النقاب عن الاختلاف الحاد بين الآراء والخلاف القائم حتى يومنا هذا. توطئة:

في القرآن الكريم آيات محكمات هن أم الكتاب، وفيه آيات متشابهات، وفي تحديد تلك الآيات وهذه، وتمييز الأولى عن الثانية خلاف، بل بين فرز هذه عن تلك خرط القتاد، فلم يُتفق على شيء من ذلك البتة، وقد كان ذلك مدعاة لدخول النص القرآني في فضاء التأويل الواسع، فالباب مفتوح على مصرعيه للمفسرين لكي يدلو كل واحد منهم بدلوه، يدفعه إلى رأيه الذي يتبناه ما يحمل من عقيدة موروثة غالبا، ومن مزاج لغوي، لتأخذ الاحتمالات وكثرة الدلالات مساحة تصل إلى أضعاف حجم النص المكتوب.

وقد اختلف الناظرون إلى ذلك، فمنهم من رأى أنه حالة تبرِّز علو شأن القرآن، ودليل إعجازه، فقد جُمع المعنى الكثير في القول القليل، ومنهم–وهم قلائل– من ذهب إلى أن ذلك نتاجُ بُعد النص القرآني عن صاحب القول الفصل فيه، وهو الرسول (ص)، ليصبح نصا مكتوبا خلوا من القرائن التي تبت في بيان حقيقة المراد، أو شحتها واختلافها.

ولعلّ أقدم نص يشير إلى هذا المعنى قول الإمام علي (ع) من وصية له لابن عباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج: (لا تخاصمهم بالقرآن فإنّ القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون) [١].

وتظهر مشكلة احتمال النص الواحد إلى أكثر من معنى أنه إن أخذت بأحدها أخذ الآخر المخالف أو الموالف بالرأي الآخر، ونشأت بسبب ذلك فرق ومذاهب، ليس كل من ينتمي إليها يحترم الرأي الآخر، وينظر له أنه خلاف فكري مسموح به.

الاحتمال لغة:

الاحتمال في اللغة الغضب[٢]، هكذا ورد في المعجمات، والذي يبدو أن العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، هو أنه في كلا الموضعين حمل للشيء أكثر من حده الطبيعي، لذلك يقولون في اللغة: غضب حتى احتمل، والاحتمال يكون في النصوص التي تحتمل أكثر من معنى، والأصل أن تدل على معنى واحد موضوعة له.

الاحتمال اصطلاحا:

الاحتمال ما لا يكون تصور طرفيه كافياً بل يتردد الذهن في السنة بينهما ويراد به الامكان الذهني[٣]، فالاحتمال كائن عندما لا تكون الكلمة حاسمة والقول باتاً، عندئذ يكثر التأويل في الكلام، وتزداد المعاني فيه[١].

---

١ نهج البلاغة: خطب الامام علي ٣/ ١٣٦

٢ مقاييس اللغة: ٢/ ١٠٦، وتاج العروس: ٢٨/ ٣٥١.

٣ التعريفات: ١٥

قال عبد القاهر الجرجاني: " اعلم أنه إذا كان بينا في الشيء أنه لا يحتمل إلا الوجه الذي هو عليه حتى يشكل وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقه وأنه هو الصواب إلى فكر وروية فلا مزية وإنما تكن المزية ويجب التفضل اذا احتمل في ظاهر الحال غير الوجه الذي جاء عليه وجهاً آخر "[٢].

الاحتمال في آيات التجسيم:

- **قال تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[٣].**

الكرسي في اللغة مكان جلوس المرء، واستقراره[٤]، ثم اختلف المفسرون في معناه في النص المذكور منها ما ذكره الطبري عن ابن عباس قال: كرسيه علمه، والكرسي هو موضع القدمين[٥]، وقيل فيه أيضا أنه من السعة ما "لو أن السماوات السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ بُسِطْنَ، ثُمَّ وُصِلْنَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ، مَا كَانَ فِي سِعَتِهِ- يَعْنِي: الْكُرْسِيَّ- إلا بِمَنْزِلَةِ الْحَلَقَةِ فِي الْمَفَازَةِ"[٦].

وقيل: إنّ (كرسيه) مملكته، وقيل: هو اسم الفلك المحيط بالأفلاك[٧]، وعن مقاتل أنّ "كلّ قامة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع والأرضين السبع وهو بين يدي العرش، ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكلّ ملك أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمس مائة عام:

ملك على صورة سيّد البشر آدم (عليه السّلام) وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة إلى السنة، وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل من دون الله، وملك على صورة سيّد الأنعام وهو الثور وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل من دون الله، وملك على صورة سيّد السباع وهو الأسد يسأل الرزق للسباع من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيّد الطير وهو النسر يسال الله الرزق للطيور من السنة إلى السنة"[٨].

وقال آخرون أنّ الكرسي من مراتب علمه تعالى، فإن في الوجود مرتبة من العلم غير محدودة فوق هذا العالم الذي نحن من أجزائها عالما آخر موجوداتها أمور غير محدودة في وجودها بهذه الحدود الجسمانية، والتعينات الوجودية التي لوجوداتنا، وهي في عين انها غير محدودة معلومة لله سبحانه، أي: إن وجودها عين العلم[٩].

ما تعدد الآراء في النص المذكور إلا نتاجٌ طبيعي لاحتماله لتلك الآراء كونه-أي النص- قد ذكر الكرسي وهو حالة مادية يتصور العقل البشري أنها تناسب شيئا ماديا يجلس عليه؛ إلا إذا حُمل على المجاز، ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد[١٠]، وهو ما قال به بعضهم؛ لأنّ عقيدتهم تذهب إلى أنّ الذات المقدسة ليست جسما.

- **قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١١].**

اختلف في قوله: (ثم استوى إلى السماء)، فقال بعضهم إن معنى (استوى إلى السماء)، أقبل عليها[١]، والإقبال يقتضي الانتقال من مكان يتجاوزه إلى آخر؛ لذلك قيل فيه: لم يكن ذلك من الله تعالى بتحوّل، ولكن بمعنى فعله[٢].

---

١ احياء النحو: ٣٦

٢ دلائل الاعجاز: ٢٨٦

٣سورة البقرة ٢٥٥

٤ – ظ لسان العرب: ٤٩/١٣

٥ جامع البيان ٣٩٨/٥

٦ –تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٩٠.

٧ –تفسير الراغب: ١/ ٥٢٥.

٨ –تفسير الثعالبي: ٢/ ٢٣٢.

٩ تفسير الميزان: ٣٣٩/٢

١٠ –الكشاف: ١/ ٣٠١.

١١ سورة البقرة: ٢٩

وقيل معنى (استوى إلى السماء)، عمدَ لها، وقال بعضهم: الاستواء هو العلو، والعلوّ هو الارتفاع، "ثم اختلف متأوّلو الاستواء بمعنى العلوّ والارتفاع، في الذي استوى إلى السّماء. فقال بعضهم: الذي استوى إلى السماء وعلا عليها، هو خالقُها ومنشئها. وقال بعضهم: بل العالي عليها: الدُّخَانُ الذي جعله الله للأرض سماء"[٣].

ويمكن إبراز الخلاف المحتدم بين المفسرين في قوله تعالى: (ثم استوى إلى السماء)، بنصين، الأول يذكره الطبري، والثاني للسمرقندي.

يقول الطبري: " والعجبُ ممن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله: "ثم استوى إلى السماء"، الذي هو بمعنى العلو والارتفاع، هربًا عند نفسه من أن يلزمه بزعمه –إذا تأوله بمعناه المفهم كذلك– أن يكون إنما علا وارتفع بعد أن كان تحتها – إلى أن تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر. ثم لم يَنْجُ مما هرَب منه! فيقال له: زعمت أن تأويل قوله "استوى" أقبلَ، أفكان مُدْبِرًا عن السماء فأقبل إليها؟ فإن زعم أنّ ذلك ليس بإقبال فعل، ولكنه إقبال تدبير، قيل له: فكذلك فقُلْ: علا عليها علوّ مُلْك وسُلْطان، لا علوّ انتقال وزَوال. ثم لن يقول في شيء من ذلك قولا إلا ألزم في الآخر مثله. ولولا أنا كرهنا إطالة الكتاب بما ليس من جنسه، لأنبأنا عن فساد قول كل قائل قال في ذلك قولا لقول أهل الحق فيه مخالفًا. وفيما بينا منه ما يُشرِف بذي الفهم على ما فيه له الكفاية إن شاء الله تعالى"[٤].

وقال السمرقندي: " وقوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ هذه الآية من المشكلات والناس في هذه الآية وما شاكلها على ثلاثة أوجه: قال بعضهم: نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها، وهذا كما روي عن مالك بن أنس– رحمه الله– أن رجلاً سأله عن قوله: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى [طه: ٥] ، فقال مالك: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً فأخرجوه فطردوه، فإذا هو جهم بن صفوان. وقال بعضهم:
نقرؤها ونفسرها على ما يحتمله ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة. وللتأويل في هذه الآية وجهان: أحدهما: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ، أي صعد أمره إلى السماء، وهو قوله: (كُنَّ فكان) ، وتأويل آخر وهو قوله: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ أي أقبل إلى خلق السماء. فإن قيل: قد قال في آية أُخرى ﴿أَمِ السَّماءُ بَناها* رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها* وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها﴾[٥]، فذكر في تلك الآية أن الأرض خلقت بعد السماء، وذكر في هذه الآية أن الأرض خلقت قبل السماء. الجواب عن هذا أن يقال: خلق الأرض قبل السماء وهي ربوة حمراء في موضع الكعبة، فلما خلق السماء بسط الأرض بعد خلق السماء فذلك قوله تعالى: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها أي بسطها"[٦].

لقد ذكرت النصين على طولهما لبيان شدة الخلاف القائم بين المفسرين، فهم بين مطرقة ظاهر النص، وما يحمله من معنى، وسندان الاعتقاد الذي يمنع الانتقال الملازم للأجسام؛ فالله تعالى عند أغلب المفسرين ليس بجسم فلا يجوز له ما للأجسام من التحرك والانتقال.

- **وقريب من الآية المذكورة قوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾**[٧].

أفرد ابن تيمية في كتابه (الفتوى الحموية الكبرى) تحت عنوان: أدلة علو الله على خلقه)، يستدل بها على أن الله فوق كل شيء، يقول فيه: "فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله سبحانه فوق كل شيء، وعليٌّ

---

١ جامع البيان: ١/ ٤٢٨.
٢ جامع البيان: ١/ ٤٢٨.
٣ جامع البيان: ١/ ٤٢٩.
٤ جامع البيان: ١/ ٤٣٠.
٥ النازعات: ٢٧– ٣٠
٦ بحر العلوم: ١/ ٣٩.
٧ سورة طه ٥

على كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه﴾[١]، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[٢] ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ • أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾[٣] ، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾[٤] ، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[٥]، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾[٦] ، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[٧]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٨]، في ستة مواضع، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٩] ، ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ • أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾[١٠]، ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١١] ، ﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾[١٢] إلى أمثال ذلك مما لا يكاد يحصى إلا بكلفة"[١٣].

فسر بعضهم أن ابن تيمية إنما يريد العلو المكاني، وأنه حمل الآيات المذكورة على ظاهرها، وأنها عنده من الآيات المحكمات.

وأكثر المفسرين لهم رأي آخر فهم يذهبون إلى أن الله تعالى لا يمكن أن يتصف بالاستواء، لأنه من شأن الذي له حيز ومقاس، والله تعالى فوق الحدود، لأنه ليس بجسم وحاشا ذلك؛ ولذا يكون المعنى أوسع مما يفهم من اللفظ؛ ولذا قالوا بأن معنى (على) هو من القدرة والهيمنة والاستطاعة، ولم يزل قادرا، ولكن أخبر بقدرته[١٤]، وفي نص آخر قال تعالى: **﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾**[١٥] والاستواء على العرش بمعنى الجلوس فالقرينة العقلية على استحالة النسبة وبدليل من محكمات القرآن الكريم: **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيء﴾**[١٦] والعرب في كلامهم إذا نفوا الوصف عن مثل الشخص كان نفيا عن الشخص، وهو من باب المبالغة، فجاءت الآية على نهج كلام العرب من إطلاق المثل على نفس الشيء[١٧]

- **قال تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾**[١٨].

لم تسلم الآية من الاختلاف بين المفسرين، لا سيّما وأنّ ظاهر الساق معروف، ففي تفسير مقاتل بن سليمان أنه قال " يعنى فيضيء نور ساقه الأرض، فذلك قوله ((وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها))، يعني: نور ساقه اليمين"[١٩].

---

١ فاطر ١٠
٢ ال عمران٥٥
٣ الملك ١٦-١٧
٤ النساء ١٥٨
٥ المعارج٤
٦ السجدة ٥
٧ النحل ٥٠
٨ يونس ٣
٩ طه ٥
١٠ غافر ٣٦-٣٧
١١ فصلت ٤٢
١٢ الانعام ١١٤
١٣ الفتوى الحموية الكبرى: ٢٠١- ٢٠٢.
١٤ معاني القرآن: ٥٤٥
١٥ الفرقان ٥٩
١٦ الشورى ١١
١٧ ظ تفسير البحر المحيط: ٦٧٦/٧
١٨ سورة القلم ٤٢
١٩ - تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٤٠٩.

فهو يذهب إلى أن يكشف الرب عن ساقه، وهي الجارحة، وقد ذكر غير واحد هذا المعنى عازيا إياه لابن مسعود[١]

وأكثؤ المفسرين يذهبون إلى أن المعنى هو الكشف عن الأمر الشديد، والعرب تقول: كشف هذا الأمرُ عن ساق: إذا صار إلى شدّة[٢]؛ ومنه قول الشاعر:

كَشَفَتْ لَهُمْ عَن ساقِها وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ

وإنما استعمل الساق في هذا الموضع دالة على الشدة؛ لأنّ شدة الناس في سوقهم، إذ بها يحملون الأحمال[٣].

قال الزمخشري: "فمعنى يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ في معنى: يوم يشتدّ الأمر ويتفاقم، ولا كشف ثم ولا ساق، كما تقول للأقطع الشحيح: يده مغلولة، ولا يد ثم ولا غل، وإنما هو مثل في البخل.

وأما من شبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان، والذي غرّه منه حديث ابن مسعود رضى الله عنه: «يكشف الرحمن عن ساقه، فأمّا المؤمنون فيخرّون سجدا، وأما المنافقون فتكون ظهورهم طبقا طبقا كأنّ فيها سفافيد»، ومعناه: يشتد أمر الرحمن ويتفاقم هوله، وهو الفزع الأكبر يوم القيامة، ثم كان من حق الساق أن تعرف على ما ذهب إليه المشبه، لأنها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن. فإن قلت: فلم جاءت منكرة في التمثيل؟ قلت:

للدلالة على أنه أمر مبهم في الشدة منكر خارج عن المألوف، كقوله يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ كأنه قيل: يوم يقع أمر فظيع هائل، ويحكى هذا التشبيه عن مقاتل: وعن أبى عبيدة: خرج من خراسان رجلان، أحدهما: شبه حتى مثل، وهو مقاتل بن سليمان، والآخر نفى حتى عطل وهو جهم بن صفوان"[٤].

فالرأي الذي يذهب إلى تجسيم الذات المقدسة قائم، والخلاف حاضر، وإن كان الرأي الأكثر حضورا هو نفي التجسيم، واللغة تعين على ذلك، والعقيدة تعضده.

- **قال تعالى ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾**[٥]

هذا ما ورد في آيات القيامة من خواص اليوم كتقطع الأسباب وارتفاع الحجب عنهم وظهور أن الله هو الحق المبين[٦] أي أمره وقضاؤه. وقيل: أي جاءهم الرب بالآيات العظيمة [٧]

هذا المشهور في تأويل الآية الكريمة، وقيل فيها أيضا: " قَالَتِ الْمُشَبِّهَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتُعْرَضُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْقِيَامَةِ صَفًّا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَقَدْ جِئْتُمُونا) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ"[٨].

وقال أهل السنة: إن مجيئه سبحانه بلا كيف، يريدون أنه يجيء ولكن ليست جيئته كجيئة الخلق؛ فهم أثبتوا المجيء، ولكنهم نفوا أن يكون معلوم الكيفية.

وذهب بعضهم إلى أن قوله تعالى: (وجاء ربك) من المكتوم الذي لا يفسر[٩]، دفعا للمحظور، الذي يقتضي ظاهره التجسيم الملازم للمجيء.

---

١ – ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ١٢٤١.

٢ تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٥٩– ٥٦٠.

٣ – ينظر: تفسير الماتريدي: ١٠/ ١٥٣.

٤ – الكشاف: ٤/ ٥٩٤.

٥ سورة الفجر ٢٢

٦ تفسير الميزان: ٢٨٤/٢

٧ جامع الاحكام: ٤٩/٢٠

٨ مفاتيح الغيب: ٢١/ ٤٧٠.

٩ بحر العلوم: ٣/ ٥٨٠.

قال تعالى ﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرام﴾[١] الوجه يطلق على الذات والمجسم يحمل الوجه على العضو وهو خلاف العقل والنقل أعني القرآن لأن قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢] أنه لا يبقى الا وجه الله تعالى[٣].

لقد دفع استعمال الوجه في هذه الآية إلى اختلاف في أقوال المفسرين نجملها بما ذكره الرازي: " الْمُجَسِّمَةُ تَمَسَّكُوا فِي إِثْبَاتِ الْأَعْضَاءِ لله تَعَالَى بِقَوْلِهِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَسَائِرُ الْآيَاتِ الْمُنَاسِبَةِ لَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٤] . أي ويبقى الله ، فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه. والموصوف بالبقاء عند تعرض الخلق للفناء وجود الباري تعالى، أي يبقى الظاهر بأدلته كظهور الإنسان بوجهه [٥]. وقد مضى في (البقرة) القول في هذا عند قوله تعالى : (فأينما تولوا فثم وجه الله). [٦]

وَجَوَابُهُ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٧] يَقْتَضِي الْوِحْدَانِيَّةَ التَّامَّةَ، وَذَلِكَ يُنَافِي التَّرْكِيبَ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَجْزَاءِ، فَثَبَتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَهُوَ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: قَوْلُهُ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ الْمَعْنَى يُرِيدُونَهُ إِلَّا أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ لَفْظَ الْوَجْهِ لِلتَّعْظِيمِ، كَمَا يُقَالُ هَذَا وَجْهُ الرَّأْيِ وَهَذَا وَجْهُ الدَّلِيلِ، وَالثَّانِي: أَنَّ مَنْ أَحَبَّ ذَاتًا أَحَبَّ أَنْ يَرَى وَجْهَهُ، فَرُؤْيَةُ الْوَجْهِ مِنْ لَوَازِمِ الْمَحَبَّةِ، فَلِهَذَا السَّبَبِ جُعِلَ الْوَجْهُ كِنَايَةً عَنِ الْمَحَبَّةِ وَطَلَبِ الرِّضَا وَتَمَامُ هَذَا الْكَلَامِ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ[٨]".

فالمجسمة يحملون اللفظ على ظاهره، ويأخذون بمعناه الحقيقي، وغيرهم يرده وإن كان هو المعنى الأظهر، بقول أبو حيان: " وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُضْوِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ أَشْهَرَ فِيهِ"[٩]، ثم يردف ذلك بقوله: " فَالْوُقُوفُ مَعَ ظَاهِرِ اللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى التَّجْسِيمِ غَبَاوَةٌ وَجَهْلٌ بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَأَنْحَائِهَا وَمُتَصَرِّفَاتِهَا فِي كَلَامِهَا، وَحُجَجِ الْعُقُولِ الَّتِي مَرْجِعُ حَمْلِ الْأَلْفَاظِ الْمُشْكِلَةِ إِلَيْهَا. وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَكُونَ كَالْكَرَّامِيَّةِ[١٠]، وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ فِي إِثْبَاتِ التَّجْسِيمِ وَنِسْبَةِ الْأَعْضَاءِ لِلَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُفْتَرُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وفي قوله: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَقُولُ:

إِنَّهُ فِي حَيِّزٍ وَجِهَةٍ، لِأَنَّهُ لَمَّا خُيِّرَ فِي اسْتِقْبَالِ جَمِيعِ الْجِهَاتِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي جِهَةٍ وَلَا حَيِّزٍ، وَلَوْ كَانَ فِي حَيِّزٍ لَكَانَ اسْتِقْبَالُهُ وَالتَّوَجُّهُ إِلَيْهِ أَحَقَّ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ. فَحَيْثُ لَمْ يُخَصِّصْ مَكَانًا، عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا فِي جِهَةٍ وَلَا حَيِّزٍ، بَلْ جَمِيعُ الْجِهَاتِ فِي مُلْكِهِ وَتَحْتَ مُلْكِهِ، فَأَيُّ جِهَةٍ تَوَجَّهْنَا إِلَيْهِ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْخُضُوعِ كُنَّا مُعَظِّمِينَ لَهُ مُمْتَثِلِينَ لِأَمْرِهِ"[١١].

وهذه ليست الآية الوحيدة التي تحدثت عن هذا المعنى، من ذلك قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[١] وقال تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾[٢].

---

١ سورة الرحمن ٢٧

٢ سورة القصص ٨٨

٣ التفسير الكبير: ٢٩/ ٩٤

٤ الرحمن ٢٧

٥ جامع احكام القرآن: ١٧/ ١٥١

٦ البقرة ١١٥

٧ الاخلاص١

٨ المفاتيح الغيب: ١٢/ ٥٤٢.

٩ البحر المحيط: ١/ ٥٧٨.

١٠ **الكرَّاميَّة** هي فرقة كلامية من فرق المرجئة، ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري. وسُميت بذلك نسبة إلى مؤسسها وصاحبها الأول محمد بن كرام السجستاني، ويعد قوله في الإيمان أشهر أقواله البدعية، حيث زعمت الكرامية أن الإيمان (هو القول باللسان دون المعرفة بالقلب، فمن نطق بلسانه ولم يعترف بقلبه فهو مؤمن، وزعموا أن المؤمنين كانوا مؤمنين بالحقيقية)

١١ البحر المحيط: ١/ ٥٧٨.

فالمشبهة يذهبون إلى المجيء والإتيان على النحو الحقيقي، ويذهب آخرون إلى أن المجيء ينصرف إلى أمر الله وإرادته، وهذا التأويل متعين بحملة على المحكم العقلي والنقلي لان الله تعالى لا يجوز عليه الاتيان ولا المجيء لأن ذلك من صفات الاجسام ودلالات الحدث[٣]

من ذلك ذكر اليد مضافة إلى الله في قوله تعالى﴿ وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٤] وقال تعالى ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٥]

وقال تعالى ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ﴾[٦] اختلف المفسرون في تفسير اليد الوردة في الآية الكريمة السابقة، فذهب فريق منهم إلى تأويل اليد بمعنى النعمة، أو القدرة، وأمّا الفريق الثاني فأثبتوا اليد لله عز وجل، وجعلوها صفة له من صفاته الذاتية الخبرية، فقال الإمام الطبري(٣١٠هـ):" إن "يد الله"، هي له صفة، قالوا: وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال به العلماء وأهل التأويل[٧] وصفوا الله بأنَّ يده مغلولة؛ أي غير قادر على الإنفاق عليهم، والغلول في اللغة: الخيانة، قال ابن الأثير: الغلول الخيانة في المغنم والسرقة، وكل من خان في شيء خفية فقد غلَّ، وسميت غُلولًا؛ لأن الأيدي فيها تُغل؛ أي يُجعل فيها الغلول"[٨] أن تأول اليد بالنعمة؛ أو القدرة يحتاج إلى قرينة تصرف معنى كلمة(اليد) إلى المعنى المجازي، ودلالة الكلمة في الآية السابقة دلت دلالة واضحة على أنَّ اليد الواردة في هذه الآية يد حقيقة ولكنها لا تماثل يد المخلوقين، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٩]

قال تعالى ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي﴾[١٠] أي ليتغذى على محبتي وإرادتي.[١١] ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا﴾[١٢] بحيث نراها فكأنها تَرى بأعين. ولكن في تأويل آخر بأعين أوليائنا من الملائكة المؤكلين بك[١٣]

قال تعالى ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[١٤] الاصطناع: الإخلاص بالألطاف (لنفسي) لتصرف على إرادتي ومحبتي[١٥] أي أن الله تعالى اختار موسى واصطفاه لكي يصرفه للقيام بأداء الرسالة على وفق ما يريده تعالى ويحبه فيكون في حركاته وسكناته لله تعالى.

---

١ البقرة ٢١٠
٢ الانعام ١٥٨
٣ احكام القرآن: ٣/ ٢٧٨
٤ ال عمران ٧٣
٥ الحديد ٢٩
٦ المائدة ٦٤
٧ جامع البيان ١٠/ ٤٥٦
٨ تاج العروس: مادة غلل
٩ الفتح ١٠
١٠ طه ٣٩
١١ ظ مفاتيح الغيب: ١٤/ ٢٧٠
١٢ هود ٣٧
١٣ تفسير القرآن: ٢/ ٤٢٧
١٤ طه ٤١
١٥ ظ معالم التنزيل: ٥/ ٢٧٤

ومهما يكن من أمر فإن آيات التجسيم ما ذكر منها وما لم يُذكر، وهو كثير محل خلاف بين المفسرين، والخلاف أخذ شكلين أساسيين، الأول: خلاف قائم بين من يحمل النصوص على ظواهرها وبين من يؤولها ويحملها على المجاز، والثاني: قائم بين أولئك الذي يؤولون النصوص؛ لأنّ مساحة التأويل واسعة، تختلف باختلاف أمزجة المؤولين وانتماءاتهم العقدية.

الخاتمة:

إنّ احتمال النص القرآني الواحد لأكثر من معنى نتاج طبيعي لنص مكتوب أولا، فهو خال من السياق الحالي، الذي يمثل القسم الثاني الذي يعين على فهم النص، والأول اللفظ، ولاختلاف مشارب المفسرين وثقافاتهم وأمزجتهم ثانيا، فقد أدى ذلك لأن يكون النص عرضة للتأويل والتفسير، بل حتى ليّ عنق النص في حالات بعينها حتى يتسق مع مزاج المفسر وثقافته.

لقد أخذت أقوال المفسرين في آيات التجسيم قسمين رأسيين، الأول: يثبت التجسيم، والثاني: يدفعه، الأول دليله ظاهر النص، والثاني دليله أنه مجاز، والمجاز أسلوب العربي، وطريقته في اللغة والخطاب.

ولا يقتصر الانقسام على هذين القسمين، بل كل قسم ينقسم على نفسه أقسام، لتتشكل آراء شتى تستمر في الاختلاف الذي يأخذ أشكالا متعددة منها ما يستقر على المستوى الفكري، ومنها ما يأخذ منحى آخر.

المصادر والمراجع

*خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

ابراهيم مصطفى

- إحياء النحو، الناشر: مؤسسة هنداوي، القاهرة جمهورية مصر العربية، الطبعة ٢٠١٤م

احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين

- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، سنة النشر ١٩٧٩م

ابن تيمية: احمد بن عبد الحليم بن الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن ابي القاسم الخضر

- الفتوى الحموية الكبرى، تح: حمد بن عبد المحسن التويجيري، سنة النشر ٢٠٠٤م

الثعالبي: احمد ابو اسحاق

- الكشف والبيان (تفسير الثعالبي) تح: علي بن عاشور ابو محمد – نظير الساعدي، الناشر: دار احياء التراث العربي، سنة النشر ٢٠٠٢م

ابن ابي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي

- تفسير القرآن العظيم، تح: اسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض، ١٩٩٧م

الاصفهاني: ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ)

- تفسير الراغب الاصفهاني، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب– جامعة طنطا، الطبعة الاولى، ١٩٩٩م

الألوسي: أبو الفضل شهاب الدين محمود(ت١٢٧٠هـ):

- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت

الاندلسي: اثير الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابي حيان الاندلسي الغرناطي الجياني (ت: ٧٤٥ هـ)

- البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥ م – ١٤٢٦ هـ

البغوي: الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠ هـ)

- معالم التنزيل، مطبوع مع ابن كثير في تفسير القران الكريم، تح: خالد عبد الرحمن، مطبعة بيروت – دار المعرفة.

الجصاص: احمد بن علي المكنى بأبي بكر الرازي الحنفي (٩٨٠م)

- احكام القرآن، تح: محمد صادق القحماوي، دار إحياء التراث العربي –بيروت

الجرجاني: أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ):

- دلائل الاعجاز، تحقيق: د. محمد التنجي، علق عليه: محمود شاكر، مطبعة دار الكتاب العربي–بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

الجرجاني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف (والسيد الشريف) (ت: ٧٤٠ هـ)
- التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، الكاظمية.
الاخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي (ت: ٢١٥هـ)
- معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، البعة الاولى ١٤١١هـ
السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)
- التحبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي سالم الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م
الرازي: الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت: ٦٠٦ هـ)
- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، ط٢، الناشر دار الكتب العلمية – أيران.
الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الرازي (ت:٥٣٨هـ)
- الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ط١، دار الفكر ،١٣٩٧هـ-١٩٧٧ م.
السمرقندي: نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الليث
- بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر١٩٩٣م
السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ)
- تفسير الجلالين، قدم له: محمد راجح، مكتبة النهضة
الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى
- تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر: طبعة الكويت
الطبطبائي: محمد حسين ت(١٤٠٢هـ)
- الميزان في تفسير القران، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٩٤ هـ -١٩٧٤ م
الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٤١٠ هـ)
- جامع البيان في تفسير القران، مطبعة الميمنة، مصر
الامام علي بن طالب (ع)
- نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان
القرطبي: محمد بن احمد (ت: ٦٧١هـ)
- الجامع لإحكام القران، دار الحديث، ط٢، ١٤١٦هـ
الكرماني: محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين
-غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الاسلامية -جدة مؤسسة علوم القرآن
ابن كثير: الفداء اسماعيل الدمشقي.
- تفسير القران العظيم، دار احياء الكتب العربية، مصر
الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور
- تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة) تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان
محمد حسين فضل الله:
- من وحي القرآن: دار الفكر بيروت _لبنان ط ٢ ،١٤١٩هـ. ١٩٩٨م
مقاتل بن سليمان: ابو الحسن بن بشير الازدي البلخي(١٥٠هـ)
- تفسير بن مقاتل ، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث -بيروت ط١، ١٤٢٣ هـ
ابن منظور: جمال الدين بن مكرم (ت: ٧١١ هـ)
- لسان العرب، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤ هـ.

Sources and references

The best thing to begin with is the Holy Qur'an
Ibrahim Moustafa
- Revival of Grammar, Publisher: Hindawi Foundation, Cairo, Egypt, Edition 2014 AD
Ahmed bin Fares bin Zakariya Abu Al-Hussein
- Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Haroun, year of publication 1979 AD
Ibn Taymiyyah: Ahmad bin Abd al-Halim bin al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim al-Khidr
- The Great Hamawi Fatwa, edited by: Hamad bin Abdul Mohsen Al-Tuwaijri, year of publication 2004 AD
Al Thaalbi: Ahmed Abu Ishaq
- Disclosure and Statement (Tafsir al-Tha'alabi) Edited by: Ali bin Ashour Abu Muhammad - Nazir al-Saadi, Publisher: Dar Revival of Arab Heritage, Publishing Year 2002 AD
Ibn Abi Hatem: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Razi
- Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library - Riyadh, 1997 AD
Al-Isfahani: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib (d. 502 AH)
- Interpretation of Ragheb Al-Isfahani, edited by: Dr. Mohamed Abdel Aziz Bassiouni, Publisher: Faculty of Arts - Tanta University, first edition, 1999 AD
Al-Alusi: Abu al-Fadl Shihab al-Din Mahmoud (d. 1270 AH):
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an and the Seven Muthani, Investigator: Ali Abdel-Bari, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut
Al-Andalusi: Atheer Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf Abi Hayyan Al-Andalusi Al-Gharnati Al-Jiani (T.: 745 AH)
- The Ocean Sea, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 2005 AD - 1426 AH
Al-Baghawi: Al-Hussein bin Masoud (d.: 510 AH)
- Milestones of downloading, printed with Ibn Katheer in the interpretation of the Noble Qur'an, edited by: Khaled Abdel-Rahman, Beirut Press - Dar Al-Maarifa.
Al-Jassas: Ahmed bin Ali, known as Abu Bakr Al-Razi Al-Hanafi (980 AD)
- The provisions of the Qur'an, edited by: Muhammad Sadiq al-Qahmawy, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut
Al-Jurjani: Abu Bakr Abdul-Qaher bin Abdul-Rahman bin Muhammad (d. 471 AH):
Evidence of Miracles, investigation: Dr. Muhammad Al-Tanji, commented on by: Mahmoud Shaker, Dar Al-Kitab Al-Arabi Press - Beirut, 1st edition, 1995 AD.
Al-Jurjani: Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Ali Al-Ma'ruf (and Al-Sayyid Al-Sharif) (T.: 740 AH)
- Definitions, House of General Cultural Affairs - Baghdad, Al-Kadhimiya.
Al-Akhfash: Abu al-Hasan al-Mujashi'i with allegiance to al-Balkhi (d.: 215 AH)
The Meanings of the Qur'an, edited by: Huda Mahmoud Qara'a, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, first edition 1411 AH
Al-Samani: Abd al-Karim bin Muhammad bin Mansour al-Tamimi al-Marwazi, Abu Saad (d. 562 AH)
Al-Tahrib fi al-Mu'jam al-Kabir, edited by: Munira Naji Salem. Publisher: Presidency of the Endowments Office - Baghdad. Edition: First, 1395 AH - 1975 CE.
Al-Razi: Imam Fakhr al-Din Muhammad bin Omar bin al-Hussein (d.: 606 AH)
- The Great Explanation called Mafatih al-Ghayb, 2nd edition, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Iran.
Al-Zamakhshari: Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Razi (d.: 538 AH)
- Al-Kashaf from the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, 1st edition, Dar Al-Fikr, 1397 AH-1977 AD.
Al-Samarkandi: Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Abu Al-Laith

- Bahr al-Uloom (Tafsir al-Samarqandi), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, publishing year 1993 AD
Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd al-Rahman (911 AH)
- Tafsir Al-Jalalayn, presented to him by: Muhammad Rajeh, Al-Nahda Bookshop
Al-Zubaidi: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Murtada
- Crown of the Bride from Jawaher Al-Qamoos, Publisher: Kuwait Edition
Al-Tabtabaei: Muhammad Hussain died (1402 AH)
- Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1494 A.H. -1974 A.D.
Al-Tabari: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d.: 410 AH)
Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Maimana Press, Egypt
Imam Ali bin Talib (pbuh)
- Nahj al-Balaghah, explained by: Muhammad Abdo, publisher: Dar al-Ma'rifah for printing and publishing, Beirut - Lebanon
Al-Qurtubi: Muhammad bin Ahmad (d.: 671 AH)
- Al-Jami' for Ahkam Al-Qur'an, Dar Al-Hadith, 2nd edition, 1416 AH
Al-Karmani: Mahmoud bin Hamza bin Nasr Abu Al-Qasim Burhan Al-Din
- Strange things of interpretation and wonders of interpretation, Dar al-Qibla for Islamic Culture
- Jeddah, the Qur'an Sciences Foundation
Ibn Katheer: Al-Fidaa Ismail Al-Dimashqi.
- Interpretation of the Great Qur'an, Arab Book Revival House, Egypt
Al-Maturidi: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Abu Mansour
- Al-Maturidi's interpretation of the interpretations of the Sunnis (Rev.: Dr. Majdi Basloum, Scientific Books House - Beirut, Lebanon
Muhammad Hussein Fadlallah:
- From the Inspiration of the Qur'an: Dar Al-Fikr Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1419 AH - 1998 AD.
Muqatil bin Suleiman: Abu al-Hasan bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (150 AH)
Tafsir Ibn Muqatil, edited by Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1st edition, 1423 AH.
Ibn Manzoor: Jamal Al-Din Bin Makram (d.: 711 AH)
- Lisan Al-Arab, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 1424 AH.